

## شرح الأخبار

[ 354 ] حتى أتوا بها بلدة قليلة عقولهم وعارية آراؤهم. فوقفت من أمرهم على اثنتين

- (1) - كلاهما فيهما المكروه -: إن كفت لم يرجعوا، وإن أقدمت كنت قد صرت إلى الذي كرهته، فقدمت الحجة في الاعتذار والانداز، ودعوت المرأة إلى الرجوع إلى بيتها، والقوم الذين حملوها على الذي حملوها عليه إلى الوفاء ببيعتهم والترك لنقضهم عهد الله وأعطيتهم من نفسي كل الذي قدرت عليه منها، وناظرت بعضهم فانصرف (2)، وذكرته فذكر. ثم أقبلت على الباقيين بمثل ذلك فما ازدادوا إلا جهلاً، وتماديا، وعتوا وأبوا إلا ما صاروا إليه، وكانت عليهم الدائرة (3) والكرة وحلت بهم الهزيمة والحسرة وفيهم الفناء. وحملت نفسي على التي لم أجد منها بدا، ولم يسعني إذ تقلدت الأمر آخر ما مثل الذي وسعني فيه أولا من الأعضاء والامساك. ورأيت أنني إن أمسكت كنت معينا لهم على ما صاروا إليه بإمساكي، وما طمعوا فيه من تناول الأطراف وسفك الدماء وهلاك الرعية وتحكيم النساء الناقصات العقول على الرجال كعادة بني الأصفر (4) ومن مضى من ملوك سباء (5) والامم الخالية. فأصير إلى ما
- (1) وفي الأصل: من أمورهم على اثنتين. (2)

إشارة إلى الزبير بن العوام، راجع الحديث رقم 342. (3) الدبرة: بفتحين الهزيمة في القتال وهي اسم من الأدبار مختار الصحاح 197. وفي الأصل الدائرة. (4) يعني أهل الروم لأن أباهم كان أصفر اللون. (5) وفي كتاب العرب قبل الإسلام 2 / 348 قائمة باسماء ملوك سباء وأحوالهم، والمرأة هي بلقيس التي أنشأت سد مأرب. (\*)